شيوخ العلم الحضارمة المجاورون بالحرمين الشريفين في القرن العاشر الهجري - بين الاستفادة والإفادة-

علي محمد فريد علي*

المخلص

المجاورة بالحرمين الشريفين ظاهرة دينية وعلمية واجتماعية، اقتضتها قدسية المكان وشرفه وفضيلته، وأملتها رغبة بعض المسلمين من الفئات المختلفة قضاء مدة من الزمن في صفاء روحي في رحاب الحرمين الشريفين، وهي تمتد وتقصر حسب رغبة المجاور ودوافعه وأهدافه والظروف المحيطة به.

تستهدف هذه الدراسة توضيح فضل المجاورة بالحرمين الشريفين ، و بيان أهميتها وأثرها في حياة شيوخ العلم الحضارمة خلال القرن الهجري العاشر، كما حاولت الكشف عن مدى استفادتهم وإفادتهم خلال مدة مجاورتهم في المجالات الثقافية والعلمية المختلفة ، بما وفرته لهم من الروافد العلمية المتنوعة، والمناهل الأصيلة المتعددة.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وبعد:

فإن المجاورة بالحرمين الشريفين تعد ظاهرة دينية وعلمية واجتماعية، اقتضتها قدسية المكان وشرفه وفضيلته، وأملتها رغبة بعض المسلمين من الفئات المختلفة لقضاء مدة من الزمن في صفاء روحي في رحاب الحرمين الشريفين، وهي تمتد وتقصر حسب رغبة المجاور ودوافعه وأهدافه والظروف المحيطة به.

ولقد لفت نظري وأنا أقلب صفحات بعض المصادر التي عنيت بتدوين تراجم شيوخ العلم الحضارمة، وأتأمل في سيرهم وتفاصيل حياتهم، كثرة علماء الحضارمة المجاورين بالحرمين الشريفين في القرون الهجرية المتعاقبة، ولاسيما خلال القرن الهجري العاشر.

ويبدو أن هؤلاء العلماء وعوا أكثر من غيرهم فضل المجاورة وقيمتها، كما أدركوا أهميتها في حياتهم العلمية، وأثرها في توسيع معارفهم، فهي تتيح من الروافد العلمية المتنوعة، والمناهل الأصيلة المتعددة – التي لا تتوفر إلا بالحرمين الشريفين– ما يكفل لهم قسطاً وافراً من العلوم والمعارف المختلفة.

وانطلاقاً من فضل المجاورة وأهميتها، وأثرها في حياة علماء حضرموت العلمية–استفادة وإفادة– تأتي هذه الدراسة الموسومة بـ:" **شيوخ العلم الحضارمة المجاورون بالحرمين الشريفين في القرن العاشر الهجري – بين الاستفادة والإفادة**– ".

تستهدف هذه الدراسة توضيح فضل المجاورة بالحرمين الشريفين ، و بيان أهميتها وأثرها في حياة شيوخ العلم الحضارمة خلال القرن الهجري العاشر، كما ستحاول الكشف عن مدى استفادتهم وإفادتهم خلال مدة مجاورتهم في المجالات الثقافية والعلمية المختلفة .

حاولنا قدر الإمكان استقصاء جوانب هذا الموضوع، من خلال تتبع وجمع ما تناثر عنه من معلومات في المصادر المختلفة، وتم تقسيمه إلى تمهيد، ومباحث أربعة رئيسة، وتفاصيل ذلك على النحو الآتي:

استفتحنا الدراسة بتمهيد، خصص للتعريف اللغوي والاصطلاحي للمجاورة ، وبيان أهميتها، وموقف فقهاء الإسلام منها. ثم تناولنا في المبحث الأول:

* أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك– بجامعةٍ الملك سعود وعدن.

دوافع مجاورة شيوخ العلم الحضارمة بالحرمين الشريفين وأسبابها. أما المبحث الثاني: فاستعرضنا فيه ما جاء في المصادر عن مدة المجاورة التي قضاها المنتسبون إلى العلم من الحضارمة بالحرمين الشريفين، وكرسنا المبحث الثالث: للحديث عن الاستفادة العلمية لشيوخ العلم الحضارمة خلال مدة مجاورتهم . وتناولنا في المبحث الرابع: الإفادة العلمية لشيوخ العلم الحضارمة خلال مدة مجاورتهم بالحرمين الشريفين. وأخيراً ذيلت هذه الدراسة بخاتمة تتضمن أهم النتائج والاستخلاصات.

اعتمدنا في إعداد هذه الدراسة على النصوص الواردة في المصادر لإثبات الكثير من المعلومات والحقائق ، مستخدمين في ذلك المنهج التاريخي في جمع المادة العلمية وعرضها وترتيبها، مع الحرص– في كثير من الأحيان – على الاعتماد على الاستنتاج والتحليل طريقاً في الوصول إلى العديد من النتائج التي كشفت عنها هذه الدراسة.

تمهيد :

المجاورة: الجار، هو الذي يجاورك، تقول: "جاورته مجاورة، وجِوَاراً وجُوَاراً، والكسر أفصح[1]، وجاوره مجاورة أي ساكنه ولاصقه في المسكن[2]، والمجاورة الاعتكاف في المسجد[3]، وقال ابن منظور: أما المجاورة بمكة والمدينة فيراد بها المقام مطلقاً غير ملتزم بشرائط الاعتكاف الشرعي[4].

والمجاورة: المساكنة والمصاحبة والمقاربة، والجار: هو الذي يجاورك بيتاً ببيت[5].

والجار: الذي أجرته من أن يظلمه ظالم، واستجاره من فلان فأجاره منه، وأجاره الله من العذاب: أنقذه[6]. وقال عز وجل:" والجار ذي القربى والجار الجنب"[7].

والمجاورون: هم تلك النخبة من العبّاد والصالحين والعلماء المسلمين وطلبة العلم الذين أقاموا بالحرمين الشريفين مدّة من الزمن، تطول أو تقصر، للعبادة والتبتل، أو لطلب العلم أو تقديم خدمات علمية تشمل التدريس ومنح الإجازات العلمية، فضلاً عن تولي بعض الخطط الدينية كالإفتاء والقضاء أو المشاركة في بعض المناظرات الدينية ، وتأليف الكتب والرسائل العلمية المختلفة[8].

ومن خلال الاطلاع على المصادر التاريخية نجدهم يفرقون بين الحج والمجاورة، بوصفهما سلوكين يتميزان عن بعضهما ، وذلك من خلال استعمال تعبير: (حج وجاور) ، وهناك مصطلحات تعبيرية أخرى مثل: (سكن الحرمين) أو (نزيل مكة) أو (نزيل طيبة) وهي تعابير ومفردات تدل على المجاورة[9].

وقد عرفت المجاورة منذ ظهور الإسلام، وذلك استناداً على ما جاء في القرآن الكريم والسنّة النبوية من آيات وأحاديث تفصح عن مكانة الحرمين الشريفين الدينية السامقة، وتبين مدى فضلهما وقدسيتهما[10]، ومن هذا المنطلق حرص الكثير من المسلمين من علماء وعبّاد وزهاد وصلحاء وغيرهم على المجاورة بالحرمين الشريفين على مر العصور والأزمان، مؤثرين قضاء حقبة من حياتهم في صفاء روحي في رحاب البلاد المقدسة[11].

وقد اختلف الفقهاء المسلمون في استحباب المجاورة بالحرمين الشريفين، فذهب إلى استحبابها الإمام الشافعي وأحمد وأبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا الإمام أبي حنيفة[12]، وابن القاسم صاحب الإمام مالك، لأنه قال " إن جوار مكة مما يتقرب به إلى الله كالرباط والصلاة " ، واستحبها أيضاً الإمام أحمد بن حنبل لأنه روى عنه أنه قال: " ليت لي الآن مجاورة بمكة " ويرجع ذلك لحرمة المكان ومضاعفة الآجر والثواب فيه، لما يحصل فيها من الطاعات التي لا تحصل في غيرها من الطواف بالبيت الحرام، وتضعيف الصلوات، وقد كان لرغبة النبيﷺ في سكن مكة المكرمة أثر كبير في استحباب المسلمين

للمجاورة بها حيث قال:" والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلّي"[13].

وكان الإمام أبو حنيفة ومعه طائفة من العلماء يرون كراهية المجاورة في الحرمين الشريفين، ويحتجون بذلك من مخافة وقوع الملل لدى الإنسان، ولكي لا يقل احترامه لقدسية الحرمين الشريفين لمداومة الأنس بالمكان، إضافة للخشية من ارتكاب المعاصي والذنوب، فضلاً عن أن في البعد عن الحرمين الشريفين تهييج للشوق لهما، رغبة في العودة إليهما عند البعد والفراق[14].

ورغم اختلاف الفقهاء في حكم المجاورة بين مؤيد ومعارض إلاّ أن الرغبة في المجاورة كانت قوية لدى شريحة كبيرة من المسلمين، من الأمصار الإسلامية المختلفة.

- دوافع مجاورة شيوخ العلم الحضارمة بالحرمين الشريفين وأسبابها:

كانت فكرة المجاورة بالحرمين الشريفين تشكل مطمحاً كبيراً لشريحة واسعة من علماء الإسلام على مر العصور والأزمان، وذلك لما توفره هذه الفرصة من تفرغ روحي وعلمي ، يتمكن العالم والطالب خلالها من لقاء كبار علماء الحرمين الشريفين وغيرهم من الشيوخ العلم المجاورين من الأقطار الإسلامية المختلفة، الذين هجروا أوطانهم وآثروا المجاورة بهذه البقاع الطاهرة من أجل الحصول على العلم، أو تقديم خدمات علمية تشمل التدريس والإفتاء وعقد المناظرات والمجالس العلمية[15].

ومن خلال القراءة الدقيقة في تراجم شيوخ العلم الحضارمة المجاورين بالحرمين الشريفين في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، اتضح أن دوافع مجاورتهم تتمثل في دافعين أساسيين هما:

1- الدافع الديني:

كان كثير من العبّاد والزهّاد الصالحين المسلمين يجدون في مجاورتهم للحرمين الشريفين ما يشفي غليلهم، فكانوا يرحلون إليهما هروباً من الدنيا وملذاتها والانقطاع للعبادة والعزلة عن الناس وكانت شريحة العلماء وطلاب العلم وبخاصة من الصوفية تحرص على ذلك، ولعل الأحاديث النبوية الشريفة التي تحث على القدوم والمجاورة بالحرمين الشريفين كانت دافعاً أساسياً لهؤلاء العباد والزهاد، من ذلك قول الرسول ﷺ: " صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة في ما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة بالمسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجدي هذا[16]" فدل ذلك أن الصلاة بالمسجد الحرام تضاعف بمائة ألف صلاة في سوى المسجد النبوي، وتضاعف بمائة صلاة في مسجد النبيﷺ، وكذلك بقية الأعمال الصالحة تتضاعف.

وقالﷺ : "من أدرك رمضان بمكة فصام وقام منه ما تيسر له كتب الله له مائة ألف شهر رمضان فيما سواه، وكتب له بكل يوم عتق رقبة، وكل يوم حملان فرس في سبيل الله، وفي كل يوم حسنة، وفي كل ليلة حسنة "[17] ، لذلك كان المسلمون يحرصون على أن تتوافق المجاورة في الحرمين مع المواسم الدينية كشهر رمضان أو ذي الحجة رغبة في مضاعفة الآجر والثواب[18].

وتكشف القراءة الدقيقة لشخصيات المجاورين الحضارمة أن فئة منهم كان دافع مجاورتهم بالحرمين الشريفين والاستقرار بهما هي الرغبة في العبادة، وقد غلبت على هذه الفئة حياة الورع والزهد، وأن الكثير من هؤلاء فضل البقاء الدائم بالحرمين الشريفين، ليختم حياته في هذه البقاع المقدسة، فهناك من الأحاديث النبوية الشريفة ما دفع بالكثير إلى الإقامة بصورة دائمة لينال شرف الموت في هذه البلاد، فقد أثر عن الرسولﷺ ما يرغّب المسلمين في ذلك، مثل

قوله ﷺ :" من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت بها، فإني أشفع لمن يموت بها"[19] ، وقال ﷺ –أيضاً– :" من قبر بمكة جاء آمناً يوم القيامة، ومن قبر بالمدينة كنت عليه شهيداً وله شافعاً "[20] .

ومن بين شيوخ العلم الحضارمة الذين نحسب أنهم جاوروا بالحرمين الشريفين بدافع العبادة والتبتل نذكر: حسين بن محمد بن علوي المعروف بـ(شنبل) (ت: 932هـ)الذي أقام مجاوراً عدة سنين و " كان كثير الطواف والاعتمار معتزلاً عن الناس... وكان يتعاطى التجارة ثم ترك ذلك واعتزل وجاور بمكة المشرفة على عبادة الله حتى توفي بها "[21] .

ومنهم – أيضاً–: شيخ بن حسن بن شيخ بن علي مولى الدويلة (ت:950هـ)، حج بيت الله الحرام، وجاور واجتهد في العبادة ولازم الورع والزهد ولم يزل بمكة حتى توفي بها[22].

ومنهم –أيضاً–: عفيف الدين عبدالله بن الطيب بن عبدالرحمن صاحب عديد (ت: 955هـ)، وصف المؤرخ الشلّي عبادته وزهده بقوله:" كان صاحب عبادة شديدة، ولم يزل مقيماً بمكة يحج كل سنة إلى أن توفي بها..." [23].

وممن أقام بالحرمين الشريفين بعد موسم الحج تقرباً لله تعالى جمال الدين محمد باسليم الحضرمي (ت:975هـ)، نزيل مكة، آثر الزهد في الدنيا، ولزم التقوى، وكان مواظباً على السنن النبوية والفضائل الشرعية[24].

ومنهم: شيخ بن عمر بن شيخ بن عبدالله السقاف (ت:979هـ)، الذي غلب عليه الاجتهاد في الطاعات وأنواع العبادات، كالطواف والقيام والتهجد والصيام ، واستمر على ذلك حتى توفي بالبلد الحرام[25].

ونخلص مما سبق أن هذه الفئة من شيوخ العلم الحضارمة كان دافع مجاورتهم الرئيس– كما يبدو– دافعاً دينياً، يتمثل في الانقطاع للعبادة، والزهد في الدنيا وملذاتها، طمعاً في مضاعفة الآجر والثواب، غير أن معظم شيوخ العلم الحضارمة المجاورين في القرن العاشر الهجري كان يزاوج بين الدافعين الديني والعلمي.

2– الدافع العلمي:

تعد الرحلة العلمية من أشهر وسائل نقل العلوم والمعارف المختلفة في دار الإسلام، لما لها من أهمية في تكوين الشخصية العلمية، وصقل المواهب واكتساب المهارات، وهو ما عبر عنه ابن خلدون بقوله:" فالرحلة لابد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال"[26] ، فكانت منزلة العالم تتحدد بحسب كثرة ارتحاله، وتعدد مشايخه، فما كان يحرز الرجل لقب فقيه أو محدث أو مفسر أو مقرئ إلا بالرحلة والتلقي من علماء الأمصار، وبفضل هذه الرحلة أيضاً استمرت الوحدة الثقافية بين الأمصار والأقطار الإسلامية على الرغم مما أصاب الخلافة الإسلامية من تمزق سياسي، وظهور العديد من الدويلات المنفصلة عن جسم الخلافة الإسلامية في المشرق والمغرب؛ فاستمرار تنقل العلماء وطلاب العلم بين الأقطار الإسلامية، وتبادل الأفكار والمعارف، أبقى على تلك الوحدة حيّة، وزاد في تماسكها[27].

وبإلقاء نظرة على خريطة المراكز العلمية الإسلامية في القرن العاشر الهجري، نجد أن الحرمين الشريفين قد تصدرا هذه المراكز، وشكلا مركزي جذب لكثير من منسوبي العلم من الأمصار الإسلامية المختلفة، ولذلك فلا غرابة أن يتطلع شيوخ العلم الحضارمة إلى الرحلة إليهما ومن ثم المجاورة بهما مدّة من الزمن قد تطول أحياناً وتقصر أحياناً أخرى، بل إن بعضهم فضل الاستقرار النهائي في رحاب الحرمين

الشريفين[28]، فتمخض عن ذلك نتائج في غاية الأهمية تجلت في حصول هؤلاء على إجازات علمية رفيعة من قبل شيوخ الحرمين الشريفين ومن العلماء المجاورين بهما، بعد إعدادهم إعداداً علمياً عالياً، فتضلع الكثير منهم في العلوم والمعارف المختلفة، تدريساً، وتأليفاً[29].

ولهذا كان الدفع العلمي لا يقل أهمية عن الدافع الديني في استقطاب شيوخ العلم الحضارمة إلى الحرمين الشريفين، إذ نجد شريحة منهم زاوج بين الجانبين الديني والعلمي في مجاورتهما، فالحج- إضافة إلى وظيفته الدينية- يعد فضاءاً علمياً مناسباً للاستفادة والإفادة العلمية، إذ يجتمع في إطاره علماء الإسلام من كل حدب وصوب، وفي التخصصات العلمية المختلفة، فكثير ما نجد المصادر التاريخية التي عنيت بتدوين تراجم علماء حضرموت وسيرهم تذكر أن رحلة شيوخ العلم الحضارمة لأداء فريضة الحج اقترنت-غالباً- بالرغبة في طلب العلم، فبقدر ما كان يحرص هؤلاء على أداء شعائر الحج باعتبارها فريضة من فرائض الإسلام الكبرى، بقدر ما كانوا يعدون العدّة للتزود بزاد العلم والمعرفة، والحرص على الالتقاء بشيوخ الحرمين الشريفين والعلماء المجاورين بهما من الأقطار الأخرى[30]، وبذلك يمكن القول: إن الحج وطلب العلم شكلا وجهين لعملة واحدة، وهدفين غير منفصلين في سلوك شيوخ العلم الحضارمة المجاورين في القرن العاشر الهجري.

- مدّة مجاورة شيوخ العلم الحضارمة بالحرمين الشريفين:

أغفلت الكثير من المصادر التاريخية المتاحة عن تزويدنا بالمدّة الزمنية التي قضاها أكثر شيوخ العلم الحضارمة المجاورين بالحرمين الشريفين في القرن العاشر الهجري، فهي تلمح- في الغالب- دون تحديد دقيق إلى أن هذا العالم أو ذاك جاور سنين بالحرمين الشريفين[31]، بل إن من هذه المصادر من بخل حتى بالتصريح بالمجاورة، رغم إشارتها- بصورة غير مباشرة- إليها، إذ تذكر في سياق تراجمها لبعض شيوخ العلم الحضارمة، أسماء شيوخهم من علماء الحرمين الشريفين أو المجاورين بهما[32]، مما يدل أن صاحب الترجمة قد جاور بالحرمين الشريفين، وتتلمذ على يد علمائهما، أو تشير إلى بقاء أحد العلماء في مكة أو المدينة ينشر العلم، فتذكر أسماء بعض تلاميذه من أبناء الحرمين الشريفين أو المجاورين بهما[33].

ومن أبرز هؤلاء العلماء الذين لم تذكر المصادر التاريخية مدة مجاورتهم، أو بخلت حتى في التصريح بمجاورتهم رغم ثبوتها نذكر: عبدالله بن محمد بافضل (ت:942هـ/)[34]، وعمر بن أحمد بن محمد بن عثمان العمودي (ت:948هـ/) [35] والفقيه عمر بن عبدالله بن أحمد بامخرمة (ت:952هـ) [36] وأحمد بن علوي بن المعلم محمد الشهير بجحدب (ت:973هـ) [37] وعبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن باغوث(ت: 1000هـ) [38]، وأحمد بن أبي بكر بن عبدالله باعلوي (ت:1004هـ) [39]، ومحمد بن إسماعيل بافضل (ت:1006هـ) [40]، وغيرهم.

وثمة مصادر تاريخية أخرى كانت أكثر وضوحاً من سابقتها، فكشفت لنا عن مدّة مجاورة بعض منسوبي العلم الحضارمة المجاورين بالحرمين الشريفين، وأكدّت هذه المصادر من خلال ما أوردته من معلومات في هذا الجانب، تفاوت مدّة المجاورة بين شخص وآخر، حسب الظروف الخاصة والعامة بكل مجاور، فهناك من المجاورين الحضارمة من بقي سنتين كاملتين ومن هؤلاء على سبيل المثال: حسين بن عبدالله العيدروس (ت:917هـ) [41]، ومنهم من جاور بالحرمين الشريفين ثلاث سنوات مثل: عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد باجمال (ت:970هـ) [42]، وشيخ بن عبدالله بن عبدالله العيدروس (ت:990هـ) [43].

ومن شيوخ العلم الحضارمة من امتدت مجاورته إلى (خمس سنوات) مثل: محمد بن عبدالرحمن الأسقع باعلوي (ت:917هـ) [44]، ومنهم من بلغت مجاورته بالحرمين (عشر سنين) مثل: إبراهيم بن علي علوي خرد (ت:938هـ) [45]، ومنهم من جاور (أربع عشرة سنة) كالشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بلفقية الشهير بصاحب الشبيكة (ت:974هـ)، الذي رحل إلى مكة وجاور بها إلى أن توفي وكانت مجاورته أربع عشرة سنة[46].

ومن منسوبي العلم الحضارمة من كرر مجاورته بالحرمين الشريفين أكثر من مرة، ومن هؤلاء: محمد بن عبدالرحمن الأسقع، إذ جاور بمكة مرتين، الأولى: لم تحدد مصادر ترجمته متى كانت؟ و لا كم مدّتها؟ في حين حددت مدّة مجاورته الثانية بـ(خمس سنوات) [47]، دون أن تذكر متى عاد بالضبط إلى بلده؟.

وممن جاور أكثر من مرة بالحرمين الشريفين –أيضاً– عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بلفقيه، الذي جاور بمكة في الأولى سنتين، وعاد إلى بلده، ثم رحل إلى الحرمين الشريفين مرة أخرى وجاور بمكة المشرفة أيضاً إلى أن توفي بها[48]، ومثله جاور حسين بن محمد بن علوي المعروف بشنبل (ت:932هـ)، مرتين، إذ أقام في الأولى سنين عدة ، مواظباً على الطاعة والعبادة، ثم سافر إلى بلاد زيلع وكان يمتهن التجارة، ثم ترك ذلك واعتزل وعاد إلى مكة وجاور ثانية بها حتى توفي[49].

أما شيوخ العلم الحضارمة الذين فضلوا المجاورة الدائمة والاستقرار النهائي في رحاب الحرمين الشريفين؛ فكانت نسبتهم عالية من بين عموم العلماء الحضارمة المجاورين، وعلى الرغم من أن المصادر المتاحة لم تفصح عن المراحل العمرية التي كانوا عليها هؤلاء عند قدومهم إلى الحرمين الشريفين فإن من الراجح أن معظمهم قدم للمجاورة والاستقرار النهائي بعد أن أمضى شطراً كبيراً من حياته في بلاده، ثم بعد ذلك آثر أن يزيد من حصيلته العلمية ويوسع معارفه، فضلا عن رغبته في الاستقرار الدائم على أمل أن تدركه المنيّة في هذه البلاد المباركة، ومن هؤلاء العلماء نذكر: عفيف الدين عبدالله بن أحمد باكثير[50]، وإبراهيم بن علي بن علوي خرد[51]، وعبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بلفقيه صاحب الشبيكة[52]، وشيخ بن عمر بن شيخ بن عبدالله السقاف (ت:979هـ) [53]، وعبدالله بن عمر بن أحمد العمودي (ت:967هـ) [54]، وحسين بن محمد بن علوي شنبل[55]، وعلي بن عبدالرحمن بن علي خرد باعلوي (ت:982هـ) [56]، عفيف الدين عبدالله بن الطيب صاحب عيديد (ت:955هـ) [57].

وصفوة القول: فقد عادت هذه المجاورة بمددها المتفاوتة على البلاد الإسلامية عامة وحضرموت خاصة بالخير الوفير، من خلال نشر العلم، والذب عن حمى الدين ، كما عادت على المجاورين أنفسهم بفوائد جمة؛ دينية ودنيوية، فمنهم من أصبح فقيهاً عالماً، أو محدثاً بارعاً، ومنهم تقلد بعض المناصب الدينية كالقضاء والإفتاء والخطابة، ومنهم من تصدى لنشر العلم والتدريس والتأليف فزود مجتمعه بنتاج ثقافته التي تلقّى قسطاً وافراً منها في أثناء مجاورته بالحرمين الشريفين.

– الاستفادة العلمية للعلماء الحضارمة المجاورين بالحرمين الشريفين:

اتجهت الاستفادة العلمية لشيوخ العلم الحضارمة المجاورين بالحرمين الشريفين خلال القرن العاشر الهجري، لتحقيق مطالب عدة منها: رغبة التعالي في الإسناد، وبخاصة في مجال الحديث النبوي، ومطلب الحصول على الإجازات العلمية الرفيعة من جهابذة علماء الحرمين الشريفين والمجاورين بهما من علماء الأمصار الأخرى، ومطلب لقاء مشيخة العلم، ونقل

بعض كتبهم ومروياتهم إلى حضرموت خاصة، واليمن عامة.

1- مطلب العلو في الإسناد:

يعد الإسناد خصيصة فاضلة من خصائص هذه الأمة[58]، وقد حض العلماء على تقييد العلم بالأسانيد كارهين لكل علم عار من السند، ونقل ابن خير الأشبيلي[59]عن أحدهم بأن كل علم خال من " حدثنا أو أخبرنا فهو خلّ وبقل".

وينقسم الإسناد من حيث درجته إلى إسناد عال وإسناد نازل، والعلو في الإسناد هو قلة عدد الوسائط في سند الحديث مع اتصال السند، مما يكسب الحديث قوة، ويحصل العلو في الإسناد بأن يسمع المحدث حديثاً من راوٍ عن شيخ موجود فيذهب المحدث إلى ذلك الشيخ ويسمعه منه، وهكذا يقل عدد وسائط النقل في السند[60]، ولذلك كان مطلب العلو مرغباً فيه، وعدّ الإمام أحمد بن حنبل " الإسناد العالي سنة عمّن سلف"[61] ولا يتحقق العلو في الإسناد إلاّ بشد الرحال إلى الأمصار الإسلامية الكبرى، ومن ثم استحبت الرحلة في طلبه[62].

ونتيجة لأهمية الإسناد، وأفضلية التعالي فيه، اجتهد نفر من شيوخ العلم الحضارمة المجاورين بالحرمين الشريفين لإسناد حصيلتهم العلمية، ولئن شمل هذا الحرص وذلك الاجتهاد حقول المعرفة العلمية المختلفة، إلاّ إن الصدارة تبقى للعلوم الشرعية؛ وبخاصة الحديث وعلومه، والفقه وأصوله، وعلوم القرآن، ومن أبرز شيوخ العلم الحضارمة الذين كان علو الإسناد من أهم اتجاهات استفادتهم العلمية بالحرمين الشريفين خلال مدّة مجاورتهم بهما: المحدث جمال الدين محمد بن علي بن علوي المشهور بخرد، ويعد من شيوخ العلم الحضارمة القلائل الذين انتهى إليهم علو الإسناد في علم الحديث في القرن العاشر الهجري[63]، إذ عُرف بإمام الحفاظ والمسندين في حضرموت في عصره، وعمل على نشر علم الحديث تدريساً وتأليفاً، فبلغ من علو الإسناد مرتبة لم يبلغها كثير من معاصريه، بل ممن سبقه من المتقدمين عليه في الطبقة والزمن، فقد حرص بشدة على الاتصال بالشيوخ المعمرين في زمنه خارج بلده، ورحل إليهم وأخذ عنهم حتى بلغ من علو السند درجة كبرى جعلت الرحال تشد إليه للأخذ عنه والتلقي منه فيما بعد[64].

كما اهتم – أيضاً- الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بلفقيه بالعلو في الإسناد، خلال مجاورته بالحرمين الشريفين واستقراره بهما، حيث ذكر المؤرخ الشلي أنه رأى بخطه سند مروياته للكتب الشهيرة في علم الحديث ومنها: الصحيحان وسند منهاج الطالبين وغير ذلك[65].

وحرص على تحصيل العلو في الإسناد الشيخ إبراهيم بن علي بن علوي خرد، الذي اشتغل بعلم القراءات والتجويد والفقه والنحو، لكن غلب عليه علم القراءات والتجويد، فرحل في سبيل إسناد حصيلته العلمية إلى الحرمين الشريفين وجاور بهما سنوات متعددة ، وأخذ علم القراءات بمكة المكرمة على العلامة أحمد العجمي[66] ، وأخذ عن الشيخ الإمام محمود بن حميدان المغربي[67] بالمدينة المنورة، واجتهد في تحصيل العلو، وقصده الناس لعلو سنده في علم القراءات[68].

وممن اتجه إلى طلب العلو في الإسناد، واجتهد في تحصيله- أيضاً- الشيخ المحدث عبدالمعطي حسن بن عبدالله باكثير (ت:989هـ)، أخذ عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري[69]، وسمع عليه صحيح البخاري بقراءة والده فهو يرويه عنه سماعاً، كما في اصطلاح أهل الحديث، والشيخ يرويه عن شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني، ولهذا اشتهر المحدث عبدالمعطي باكثير في زمنه بالسند العالي، وتميز عن أقرانه بذلك[70].

2- مطلب الحصول على الإجازات العلمية:

الإجازة لغة: من جواز الماء الذي يسقاه الحرث والماشية، فيقال: استجزت فلاناً فأجاز لي، إذا سقاك ماء لماشيتك أو أرضك، وكذاك شأن طالب العلم ، فهو يسال الشيخ أن يجيزه علمه فيجيزه إياه[71]، وتكتسي الإجازة العلمية أهمية كبيرة في حياة طالب العلم، فهي اعتراف واضح بأهليته في رواية العلم[72]، ولهذا تعد الإجازة من أهم طرق نقل العلم عند المسلمين، وذكر ابن خير الأشبيلي فائدتين مهمتين للإجازة؛ أولهما: استعجال الرواية عند الضرورة، وثانيهما: الاستكثار من المروي[73].

وكان الحصول على الإجازة العلمية من طرف شيوخ الحرمين الشريفين أو من العلماء المجاورين بهما يشكل مطمعاً لشيوخ العلم الحضارمة المجاورين في القرن العاشر الهجري ، بيد أن هذا المطمح لم يتحقق لهم جميعاً ، إذ تقتصر النصوص على التنويه ببعض الذين حالفهم الحظ في بلوغ هذا الهدف ومن بين هؤلاء نذكر: الشيخ أبوبكر بن عبدالله بن أبي بكر العيدروس (ت:914هـ) الذي رحل وجاور بمكة المكرمة ونال بها إجازات متعددة من علماء الآفاق، ومنهم: الشيخ الحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوي[74]، والشيخ يحيى العامري[75] اليمني وغيرهما[76].

والشيخ حسين بن عبدالله بن أبي بكر العيدروس (ت:917هـ)، الذي رحل إلى الحرمين الشريفين وجاور بهما، وحاز على إجازات كثيرة أهمها: 'إجازة الشيخ الحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوي[77].

ومنهم -أيضاً-: الشيخ الفقيه جمال الدين محمد بن عبدالرحمن الأسقع (ت:917هـ) ، قرأ على الفقيه عبدالله بن محمد بن علي المشهور بمولى الشبيكة في أثناء مجاورة الأخير بمكة، وقرأ على القاضي رضي الدين إبراهيم بن ظهيرة القرشي المكي[78]، والفقيه الحافظ محمد بن أبي بكر السخاوي وأجازه في جميع مروياته[79].

ومنهم- أيضاً- : الفقيه المقرئ إبراهيم بن علي بن علوي خرد، إجازه غير واحد من مشايخه بالحرمين الشريفين بالإفتاء والتدريس[80]، وكذلك القاضي محمد بن حسن بن علي أبي بكر السقاف (ت:973هـ)، الذي جاور بمكة سنيناً وأخذ عن العلامة أحمد بن حجر الهيتمي[81]، والشيخ أبي الحسن البكري[82]، والشيخ عبدالعزيز الزمزمي[83] وغيرهم، وأجازوه في مروياتهم جميعها، وفي التدريس والإفتاء، ثم عاد إلى بلده وقد تضلع في العلوم فجلس للتدريس وانتصب للإفتاء وانتفع به خلق كثير[84].

وممن حرص على مطلب الإجازة العلمية -أيضاً- شيخ بن عبدالله بن شيخ العيدروس، الذي جاور بمكة ثلاث سنوات بهدف طلب العلم، فأخذ عن شيخ الإسلام ابن حجر الهيتمي والشيخ عبدالله بن أحمد الفاكهي[85] وأخيه عبدالقادر[86] وغيرهما، ولازم هؤلاء المذكورين حتى برع في الحديث والتفسير والفقه والعربية والتصوف والفرائض والحساب، وأجازه أكثر مشايخه إجازة عامة في جميع كتبهم ومروياتهم[87].

كما حرص الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بلفقيه (ت:974هـ)، على نيل الإجازة العلمية في أثناء مجاورته بالحرمين الشريفين، إذ أخذ بالمدينة عن جماعة من علمائها من أجلهم الشيخ محمد بن عراق[88]، وحج سنة 919هـ عن والدته فقرأ على أبي الحسن البكري في النحو، و في الفقه من أول كتاب الإرشاد إلى باب الاستسقاء وأتمه على شيخه محمد بن عراق وعاد إلى المدينة، وقرأ على الإمام عمر بن عبدالرحيم نائب المحراب النبوي[89] كتاب الترغيب والترهيب وغيره ، وأجازه في مروياته جميعها[90]، ثم حج مرة أخرى وجاور بمكة وأخذ عن الشيخ حسام الدين المتقي[91] وأجازه في كتبه ومروياته جميعها، وأخذ بمكة - أيضاً- عن شيخ الإسلام أبي الحسن البكري ، وأخذ عن مواطنه العلامة عبدالله بن أحمد

باكثير ومحمد بن عبدالرحمن العمودي، وله إجازة عن جماعة منهم، قال المؤرخ الشلّي[92]:"رأيت إجازته من المحدث محمد بن علي وعلي المتقي بخطيهما".

ومن شيوخ العلم الحضارمة الذين حرصوا على نيل الإجازة العلمية- أيضاً- عبدالرحمن بن أحمد ابن عبدالرحمن بن أبي بكر السقاف (ت:1014هـ)، أخذ بالحرمين الشريفين عن جماعة من المجاورين وبرع في التفسير والحديث والفقه والعربية، وأجازه جماعة من مشايخه بالإفتاء والتدريس، ولبس خرقة التصوف من مشايخه، وأذنوا له بذلك[93].

وكذلك الشيخ محمد بن إسماعيل بافضل (ت:1006هـ)، فقد تفقه بمكة على الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي ولازمه في دروسه الفقهية وغيرها، وأذن له في الإفتاء والتدريس غير واحد من مشايخه[94].

3- مطلب لقاء مشايخ العلم ونقل مروياتهم وكتبهم:

عد ابن خلدون الرحلة في طلب العلم ولقاء مشيخته مزيد كمال في التعليم[95]، ويوفر موسم الحج والمجاورة بالحرمين الشريفين ظروفاً مناسبة لهذا الطلب، وفرصة سنيحة لهذا اللقاء، باعتبارهما فضاءاً علمياً يجتمع في إطارهما علماء الإسلام من كل حدب وصوب، في تخصصات علمية مختلفة.

ويبدو أن بعض شيوخ العلم الحضارمة انتهزها فرصة للاحتكاك بتلك القامات العلمية المتواجدة على أرض الحرمين الشريفين، دونما حاجة لشد الرحال إلى مصر، أو الشام ، أو العراق ، أو بلاد المشرق، ففضلوا الرحلة إلى الحرمين الشريفين والمجاورة بهما، ومن بين هؤلاء العلماء نذكر: عفيف الدين عبدالله بن عبدالرحمن بلحاج بافضل (ت:918هـ)، الذي رحل إلى الحرمين الشريفين، وجاور بهما، وألتقى بمشايخ العلم ، حيث أخذ بمكة عن برهان الدين القاضي إبراهيم بن علي بن ظهيرة[96]، والإمام محب الدين محمد بن أحمد الطبري[97] وأخذ بالمدينة عن الشيخ محمد بن أبي الفرج بن أبي بكر الحسيني العثماني[98] وأبي الفتح المراغي[99]، أخذ عن هؤلاء علم التجويد والفقه والحديث، وتميز واشتهر ذكره، وأثنى عليه الأئمة من مشايخه وغيرهم[100].

ومنهم-أيضاً- الشيخ أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بلحاج بافضل (ت:926هـ)، حج مراراً، واجتمع في حجته الأخيرة بالشيخ محمد بن عراق، وصحبه ولازمه، وأخذ عنه في العلوم الشرعية والصوفية[101].

كما حرص الشيخ محمد بن أبي بكر بن عمر بن حسن بلفقيه (ت:937هـ)، في أثناء مجاورته بالحرمين الشريفين على لقاء مشايخ العلم والأخذ عنهم، فأخذ عن الشيخ محمد الحطاب[102] وولده يحيى[103] وقرأ عليهما كتاب (الإحياء) وأخذ عنهما أيضاً في النحو والميقات والحساب، ونقل كتاب (الإرشاد) وقرأه على الفقيه محمد بن أحمد الزبيدي[104] بمكة المشرفة ثلاث مرات، وكتاب (منهاج العابدين) وكتاب (نشر المحاسن)، ثم انتقل إلى المدينة المنورة وأخذ بها عن الشيخ محمد بن عراق ولازمه في دروسه وأخذ علم التصوف أيضاً عن السيد عبدالرحمن بن علي بن أبي بكر السكران[105] ولبس خرقة التصوف من كثيرين[106].

ومن شيوخ العلم الحضارمة الذين حرصوا على الاستفادة العلمية بلقاء مشايخ العلم الشيخ المحدث محمد بن علوي خرد، الذي حج وجاور وأخذ عن جماعة كثيرين من علمائها والمستوطنين والواردين عليها من علماء الآفاق وبخاصة أهل مصر والشام والعراق، ومن أبرز من التقى بهم بمكة شيخ الإسلام أحمد بن حجر الهيتمي، والشيخ عبدالعزيز الزمزمي، والإمام أبي الحسن البكري، وقد شهد له المشايخ بالنبوغ والتقدم على أقرانه[107] .

ومنهم-أيضاً- الفقيه عبدالرحمن بن عمر بن أحمد بن عثمان العمودي (ت:967هـ)، الذي جاور بمكة حتى توفي بها، والتقى ببعض علمائها، وأخذ عنهم العلم ومن أبرزهم: الحافظ شهاب الدين ابن حجر

الهيتمي، والشيخ ابو الحسن البكري[108]، وما أحسن قول الشيخ عبدالقادر الفاكهي فيه، حين وصف أخذه عن الشيخ ابن حجر قائلاً:" أخذ عنه رواية شيخ عن شيخ، كما قيل في أخذ الإمام أحمد عن الشافعي، ثم قال: ولعمري إن شيخنا هو أجلّ من أن يقال في حقه بعد انتهائه تلميذ..." [109].

ومن شيوخ العلم الحضارمة –أيضاً– الإمام النحوي جمال الدين بن محمد عمر بحرق (ت: 930هـ)، الذي رحل إلى الحرمين، وحج وحرص على لقاء مشايخ الحرمين والمجاورين بهما، ومن أشهرهم الإمام الحافظ شمس الدين السخاوي[110]، وكذلك حرص الشيخ أحمد بن علوي بن المعلم محمد الشهير بجحدب (ت:973هـ)،– في أثناء مجاورته– على اللقاء بالمشايخ والأخذ عنهم، مثل: أبو الحسن البكري، والشيخ محمد بن عراق، وأذنوا له بعد ذلك بالتدريس فعاد إلى بلده وانتصب للتدريس وكان أكثر اعتنائه بكتب الإمامين الغزالي والنووي[111].

كما التقى الشيخ عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن بن أحمد باغوث بالشيخ الحافظ ابن حجر الهيتمي ولازمه في دروسه الفقهية، وأخذ– أيضاً– عن الشيخ عبدالعزيز الزمزمي، والشيخ أبي الحسن البكري، وابنه محمد تاج العارفين[112]، وعكف على ذلك حتى تضلع في العلوم الشرعية، ثم تديّر طيبة حتى توفي بها[113]، وكذلك الشيخ نور الدين علي بن عبدالرحمن بن علي خرد (ت:982هـ)، الذي رحل إلى الحرمين وجاور بمكة وأخذ بها عن جمع كثيرين من أهل العلم[114]. وحرص الفقيه جمال الدين محمد بن عبدالرحيم الجابري– في أثناء مجاورته بمكة– على الالتقاء بالشيخ عبدالقادر بن أحمد الفاكهي سنة 970هـ والأخذ عنه، وقد أمره شيخه بكتابة بعض رسائله فكتبها[115].

ومن شيوخ العلم –أيضاً– الفقيه والأديب عمر بن عبدالله بن أحمد بامخرمة (ت:952هـ)، الذي حج بيت الله الحرام، والتقى بجماعة من العلماء وأخذ عنهم[116]، وكذلك الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد باجمال (ت: 970هـ)، الذي أقام مجاوراً بالحرمين الشريفين عدة سنين، وحرص على الالتقاء بالشيخ أبي الحسن البكري والشيخ محمد بن عراق، وجماعة سواهما[117].

وممن رام الاستفادة العلمية بالحرمين الشريفين وحرص على لقاء مشيخة العلم بهما، شيخ بن حسن بن شيخ بن علي مولى الدويلة (ت:950هـ)، الذي حج وجاور بمكة المشرفة سنين عدة ، التقى خلالها بعدد من علمائها، ولم يزل بمكة إلى أن توفي بها[118]، وكذلك الشيخ محمد بن علي باهارون (ت:983هـ)، رحل إلى الحرمين الشريفين، وجاور بمكة، وأخذ عن جماعة كثيرين من علمائها[119]، كما حرص الفقيه أحمد بن أبي بكر بن عبدالله باعلوي (ت:1004هـ)، في أثناء مجاورته على الالتقاء بعلماء مكة والأخذ عنهم[120].

وخلاصة القول: أن مطلب العلو في الإسناد، ونيل الإجازات العلمية الرفيعة، والحرص على الالتقاء بمشايخ العلم ونقل مروياتهم وكتبهم، كل هذه المطالب شكلت جوهر الاستفادة العلمية للعلماء الحضارمة المجاورين بالحرمين الشريفين في القرن الهجري العاشر.

– الإفادة العلمية لشيوخ العلم الحضارمة المجاورين بالحرمين الشريفين:

لم ينحصر النشاط العلمي للعلماء الحضارمة المجاورين على الاستفادة العلمية فحسب، بل تعداها إلى الإفادة العلمية لطلاب العلم من أبناء الحرمين الشريفين أو المجاورين بهما، إذ إن مستوى التفوق والنضج الذي أدركته الشخصية العلمية الحضرمية أهلّها لتصبح منبعاً للعطاء ومصدراً للإفادة؛ فما هي إذن أهم مجالات تلك الإفادة ؟.

1– مجال التدريس:

شكل التدريس المجال الأرحب الذي استوعب غالبية تيار الإفادة من شيوخ العلم الحضارمة المجاورين؛

فالمصادر التاريخية تعرض لأسماء متعددة من أعلام حضرموت الذين تحولوا من طلاب علم نجباء، إلى فطاحل من العلماء الذين تزاحم الناس لحضور مجالسهم، ومن بين هؤلاء العلماء نذكر: الشيخ أبوبكر بن عبدالله بن أبي بكر العيدروس (ت:914هـ)، الذي يعد في طليعة تيار علماء الإفادة بالحرمين الشريفين، إذ يعده الشيخ جارالله بن فهد المكي[121] في معجمه من شيوخه في علم الحديث، واعترف بعلو منزلته بين من عاصره من علماء الدين[122].

وممن تصدر للتدريس والإفادة بالحرمين الشريفين الشيخ عفيف الدين عبدالله بن أحمد باكثير، إذ كان من عادته أن يجلس كل يوم بالحرم الشريف يقرئ الناس في علوم عدة إلى قبيل الظهر، ومن بعد صلاة الظهر يقرئ آخرين في علم الحديث إلى العصر، ومن بعد صلاة العصر يقرئ آخرين في علم التصوف، ومن أبرز من أخذ عنه: البرهان العمادي الحلبي قرأ عليه في سنة 915هـ أحاديث من الكتب الستة وغيرها[123].

ودرّس بالحرم الشريف- أيضاً- الشيخ محمد بن عبدالرحمن العمودي، ومن تلاميذه بمكة مواطنه عبدالله بن محمد بن علي المشهور بصاحب الشبيكة[124]، كما درّس بمكة – أيضاً- الشيخ الحسين بن عبدالله بن أبي بكر العيدروس، ومن تلاميذه مواطنه الشيخ عبدالله بن أحمد باكثير[125]، وانتصب للتدريس بمكة- أيضاً-الشيخ عبدالله بن أحمد باقشير ومن أنبل تلاميذه مواطنه شيخ بن عبدالله بن شيخ العيدروس في أثناء مجاورة الأخير بها، وله منه إجازة علمية[126].

ومن شيوخ العلم الحضارمة الذين اشتهروا بالتدريس بالحرمين الشريفين -أيضاً- :الشيخ عبدالرحمن بن علي ين عبدالرحمن باغوث، نزيل المدينة المنورة، إذ تحول من طالب علم، إلى عالم يدّرس في علوم الشريعة والفلك والحساب، انتفع به جماعة من طلبة العلم[127]. وكذلك أفاد الشيخ عمر بن أحمد بن محمد بن عثمان العمودي طلاب العلم في أثناء مجاورته[128]، كما أفاد – أيضاً- ابنه الشيخ وجيه الدين عبدالرحمن بن عمر ين أحمد العمودي (ت:967هـ)، وحاز مكانة مرموقة بين علماء عصره، حتى أن الشيخ عبدالقادر الفاكهي آلف في مناقبه رسالة، وهو يعد من تلاميذه[129].

وممن تصدّر للتدريس ونشر العلم بالمدينة المنورة، – أيضاً- الشيخ الفقيه إبراهيم بن أحمد باشعيب (ت:961هـ)، الذي كان محبوباً مقبولاً عند علماء المدينة وأعيانها، وانتفع به جماعة كثيرون من طلاب العلم، واستمر على ذلك إلى أن توفي بها[130]، كما درّس بمكة المكرمة شيخ بن عمر بن شيخ السقاف، وتخرج به علماء كثيرون من القاطنين والمجاورين[131].

ومن مشاهير العلماء الحضارمة الذين كان لهم حضور قوي في مجال التدريس الفقيه المقرئ إبراهيم بن علي بن علوي خرد، إذ قصده الناس للأخذ عنه لعلو سنده في علم القراءات، حيث تذكر المصادر أنه أقرأ الناس بمكة المشرفة دهراً، وكان واسع الرواية وجيز العبارة في الدرس والإفتاء[132]، كما اشتهر بالتدريس بمكة -أيضاً- الشيخ أبوبكر بن حسين بن محمد بن أحمد العيدروس (ت:997هـ)، أخذ عنه جماعة من العلماء ومنهم السيد الشلّي الذي لازمه عشرين سنة[133].

وخلاصة القول: إن هذه الجهود التدريسية والتعليمية للعلماء الحضارمة بالحرمين الشريفين أسهمت إلى حد كبير في المزيد من الإشعاع العلمي والفكري، بفضل ما تتضمنه من علوم ومناظرات وحوارات علمية جادة، مما أثرى الحياة العلمية في هذه البلاد وأسهم في ازدهارها.

2- مجال التأليف:

لئن اتجهت معظم جوانب الإفادة العلمية لشيوخ العلم الحضارمة إلى مجال التدريس ونشر العلم، فإن مجال التأليف كان حاضراً- أيضاً- في عقلية بعض علماء الحضارمة، الذين أسهموا في تغذية المكتبة المكيّة والمدنية وإغنائها بما جادت به عقلياتهم من نفائس الكتب والمصنفات والرسائل العلمية.

ومن أبرز شيوخ العلم الحضارمة الذين تصدوا للتأليف في أثناء مجاورتهم بالحرمين الشريفين الشيخ الحافظ عبدالله بن أحمد باكثير، ومن أهم مؤلفاته: كتاب " الدرر اللواقع في نظم الجوامع"، وكتاب" تتمة التمام" وكتاب "سفك المرام في عقائد الإسلام" وهو كثير الفوائد، وقرضه جماعة من فضلاء مكة[134].

واشتهر بالتأليف – أيضاً- الشيخ عبدالرحمن بن عمر بن أحمد بن عثمان العمودي ومن أهم تصانيفه: " حاشية على الإرشاد"، وكتاب " النور المذرور"[135] ، وهو الذي طلب من الشيخ أحمد بن حجر أن يشرح كتاب " المختصر في علم الفقه" لمواطنه الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر بلحاج بافضل، وهو من الكتب المتداولة المشهورة بين طلاب العلم في الحرمين الشريفين واليمن وحضرموت، فاعتنى بشرحه ابن حجر شرحاً فائقاً وأراد أن يكمله إلى آخر أبواب الفقه فبلغ فيه مع الشرح إلى باب الفرائض[136].

كما أسهم الشيخ عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن باغوث في إثراء المكتبة بعدد من المؤلفات القيمة منها: كتاب " شرح الأربعين النووية"، ورسالة "في علم الميقات بلا آله"، ورسالة "في العمل بالربع العجيب" وهي من أحسن الرسائل المؤلفة في هذا الباب، وله جداول فلكية مشهورة، ورسائل أخرى في فنون أخرى[137].

مما سبق نخلص إلى القول: أن تيار الإفادة العلمية لشيوخ العلم الحضارمة المجاورين أسهم في تنشيط الحركة العلمية في بلاد الحرمين الشريفين، ودفع بها إلى الأمام، إذ كان معظمهم هؤلاء العلماء على درجة عالية من العلم، درس على أيديهم الكثير من طلبة العلم، وحازوا على إجازاتهم العلمية ونقلوا مروياتهم، فضلا عن أن مجموعة منهم اشتغلوا في حقل التأليف فقدموا للمسلمين عدداً من الكتب والرسائل القيمة أثرت المكتبة الإسلامية في العلوم والفنون المختلفة.

الخاتمة:

من حصيلة هذا البحث يتضح أن مجاورة شيوخ العلم الحضارمة بالحرمين الشريفين خلال القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي كانت فعالة ونشيطة ؛ نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل المتمثلة في التداخل القدسي والعلمي للحرمين الشريفين في فكر علماء حضرموت، وسعيهم الجاد لتحقيق الازدواجية في أداء فريضة الحج وطلب العلم ، إلى جانب السمعة العلمية الطيبة التي تميز بها علماء الحرمين الشريفين.

اكتسبت مجاورة علماء الحضارمة بالحرمين الشريفين خصائص متميزة، تمثلت في كثرة عدد المجاورين الحضارمة الذين تتلمذوا على يد شيوخ الحرمين الشريفين والمجاورين بهما، ونهلوا من مخزون علمهم ومعارفهم المتنوعة، مما أعطى بعداً علمياً ترك بصمات واضحة على المسار الثقافي والعلمي، وأسهم في ربط الجسور الثقافية والعلمية بين بلاد حضرموت والحرمين الشريفين.

اتجهت الاستفادة العلمية لعلماء الحضارمة نحو تحقيق مطالب علمية عديدة أهمها: العلو في الإسناد، والحصول على الإجازات العلمية الرفيعة، والحرص على لقاء مشايخ العلم ونقل بعض كتبهم ومروياتهم، فتكونت أطر حضرمية من الطراز الرفيع، نقلت معها -عند عودتها- الكثير من العلوم والمعارف والكتب والروايات الرائجة في بلاد الحرمين الشريفين.

بينما اتجهت الإفادة العلمية لعلماء الحضارمة في بلاد الحرمين الشريفين نحو العطاء العلمي في مجالي التدريس والتأليف، وأسهمت في ازدهار الحركة العلمية فيها، مما زاد من ترسيخ العلاقات الحضارية بين البلدين.

الهوامش:

(1) الجوهري، الصحاح ج2، ص617. ط3، 1404هـ/1984م، دار العلم للملايين ، بيروت.

(2) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط ج1، ص146. ط2، (د.ت)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(3) الجوهري، الصحاح ج2، ص618.

(4) ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: نخبة من العاملين بدار المعارف، ج2، ص724. دار المعارف، (د.ت)، القاهرة.

(5) الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس. المطبعة الخيرية بالجمالية، القاهرة، 1306هـ (مادة جور).

(6) الجواهري، الصحاح ج2، ص618.

(7) سورة النساء، آية 36.

(8) مداح، أميرة بنت علي، دور المجاورين في إثراء الحركة العلمية بمكة المكرمة خلال القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، ص274. بحث قدم إلى ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية، 1426هـ.

(9) عن التعابير المرادفة لمصطلح المجاورة ، ينظر على سبيل المثال: باجمال، محمد بن عبدالرحمن بن سراج الدين (ت: 1019هـ/1598م)، الدرر الفاخر في أعيان القرن العاشر، تحقيق: محمد يسلم عبدالنور، ص63، 64. تريم للدراسات والنشر، حضرموت، 2008م؛ الشلّي، محمد بن أبي بكر باعلوي، السناء الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر، تحقيق: إبراهيم المقحفي، ص378 ، 513، 529، 638. مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1425هـ/ 2004م ؛ والمشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي، ج2، 115، 124، 126. المطبعة العامرة الشرفية، 1319هـ.

(10) الطبري، محب الدين، القرى لقاصد أم القرى، تحقيق: مصطفى السقا، ص334-340، 655-665. ط3، 1403هـ/1993م، دار الفكر، بيروت، الإسفراييني، زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال، ص17-32، 60-71. مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، 1418هـ/ 1997م.

(11) الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ص662-663؛ الإسفراييني، زبدة الأعمال، ص140، 141.

(12) الفاسي، تقي الدين، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ج1، ص84. دار الكتب العلمية، بيروت، (1419هأ 1998م ؛ الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ص661.

(13) ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي،ج2، ص2037، بيروت، 1395هـ/ 1975م.

(14) الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ص661؛ الفاسي، تقي الدين، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق: لجنة من كبار العلماء والأدباء، ج1، ص85. دار الكتب العلمية، بيروت. (د.ت).

(15) بوتشيش، إبراهيم القادري، العلماء المجاورون بمكة نموذج للملتقيات العلمية بمكة عاصمة الثقافة الإسلامية في العصر الوسيط، ص359. بحث ألقي في ندوة الحج الكبرى، 1423هـ.

(16) ابن حبان ، محمد بن حبان البستي ، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ج4 ص 505. مؤسسة الرسالة ، بيروت.

(17) ابن ماجة، سنن ابن ماجة، ج2، ص1041.

(18) مداح، دور المجاورين، ص281.

(19) الترمذي، الإمام محمد بن عيسى ، سنن الترمذي ، تحقيق: بشار عواد، ج6 ص202. دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

(20) الفاكهي، محمد ابن محمد بن مصطفى العمادي ، أخبار مكة، ج4 ص494. مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث،(الكتاب مرقم آلياً غير موافق للمطبوع).

(21) الشلّي، السناء الباهر ص244؛ والمشرع الروي ج2، ص98 ؛ المعلمي، عبدالله بن عبدالرحمن، أعلام المكيين، ج1، ص573. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مكة المكرمة، 1421هـ/ 2000م.

(22) الشلّي، المشرع الروي، ج2، ص115.

(23) الشلي، السناء الباهر ص 400، 401.

(24) المصدر نفسه ص513.

(25) الشلي ، السناء الباهر ص529؛ والمشرع الروي، ج2، ص124.

(26) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، مقدمة العلامة ابن خلدون ص 560. دار الفكر ، بيروت ، 1419هـ/1998م .

(27) منير الدين أحمد ، تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري ص 67. ترجمه : سامي الصقار ، دار المريخ ، الرياض ، 1401هـ/1981م.

(28) ينظر على سبيل المثال: باجمال ، الدر الفاخر ص 163؛ بافقيه، محمد بن عمر ، حوادث السنين ووفاة العلماء العاملين والسادة المربين والأولياء الصالحين، تحقيق: احمد صالح رابضة، ص 119-121. دار جامعة عدن للطباعة والنشر،2010م ؛ الشلّي ، السناء الباهر ص513؛ والمشرع الروي ج2 ص 115.

(29) ينظر: المبحث الثالث الخاص بالاستفادة العلمية من هذه الدراسة.

(30) ينظر على سبيل المثال: باجمال، الدر الفاخر ص 63؛ الشلي، السناء الباهر ص199، 401،513؛ والمشرع الروي ج2 ص 174.

(31) ينظر على سبيل المثال: بافقيه ، حوادث السنين ص 296 ؛ العيدروس، عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله ، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تحقيق: أحمد حالو وآخرون، ص 140، 141، 359، 386، 395 دار صادر ، بيروت، 2001م ؛ الشلّي، المشرع الروي ج1 ص 174؛ والسناء الباهر ص 199، 244، 400، 401، 513.

(32) الشلّي، الجواهر والدرر ص18، 42 ؛ والسناء الباهر ص 310، 357، 379.

(33) بافقيه، حوادث السنين ص 348.

(34) الشلّي، السناء الباهر، ص310.

(35) المصدر نفسه ص357.
(36) المصدر نفسه ص379.
(37) المصدر نفسه ص489.
(38) المصدر نفسه ، ص639.
(39) المحبي، محمد أمين ابن فضل الله ، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج1، ص159. القاهرة، 1869م ؛ الشلي، المشرع الروي، ج2، ص53.
(40) الشلّي، محمد بن أبي بكر بن أحمد باعلوي، عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق: إبراهيم المقحفي، ص20. مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1424هـ/ 2003م.
(41) العيدروس، النور السافر ص140،141؛ خرد، محمد بن علي باعلوي (ت: 960هـ)، غرر البهاء الضوي ودرر الجمال البديع البهي في ذكر الأئمة الأمجاد والعلماء العارفين النقاد، والفقهاء المبرّزين الأسياد، ص291، 292. (دون دار نشر ولا مكان النشر)، 1427هـ/ 2007م؛ بافقية، تاريخ حوادث السنين ص81.
(42) باجمال، الدرر الفاخر ص63،64.
(43) الشلّي، المشرع الروي، ج2، ص119.
(44) خرد، غرر البهاء الضوي، ص334؛ الشلّي، المشرع الروي، ج1، ص181.
(45) الشلّي، السناء الباهر، ص279.
(46) العيدروس النور السافر، ص390؛ المعلمي، أعلام المكيين، ج1، ص263.
(47) الشلّي، المشرع الروي، ج2، ص181.
(48) الشلّي، السناء الباهر، ص499،500؛ وكتاب المشرع الروي، ج2، ص198، 199.
(49) الشلّي، السناء الباهر، ص244؛ وكتاب المشرع الروي، ج2، ص98؛ المعلمي، أعلام المكيين، ج1، ص573.
(50) بافقيه، حوادث السنين، ص120؛الغزّي، نجم الدين محمد بن محمد(1061هـ/) الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة ج1 ص 217، 218، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ/ 1997م ؛ ابن العماد،الإمام شهاب الدين عبدالحي بن أحمد بن محمد ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق:محمود الأرناؤوط ج10، ص188، 189. دار ابن كثير، دمشق،1413هـ/1992م ؛ باكثير، محمد بن محمد بن أحمد، البنان المشير إلى علماء آل أبي كثير، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، ص 38. ط2، 1429هـ/ 2008م، مطبعة وحدين الحديثة للأوفست، حضرموت.
(51) الشلّي، المشرع الروي، ج2، ص20؛ العيدروس، النور السافر، ص272؛ أبو الخير، الشيخ عبدالله مرداد، المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، اختصار وترتيب وتحقيق: محمد سعيد العامودي وأحمد علي ، ص50. ط2، 1406هـ/1986م، عالم المعرفة، جدة.
(52) العيدروس، النور السافر، ص390؛ المعلمي، أعلام المكيين، ج1، ص263.
(53) الشلّي، عقد الجواهر، ص19؛ وكتاب السناء الباهر، ص529؛ وكتاب المشرع الروي، ج2، ص124.
(54) الشلي، السناء الباهر ص 244؛ والمشرع الروي ج2 ص 98.
(55) الشلّي، السناء الباهر، ص244؛ وكتاب المشرع الروي، ج2، ص98
(56) الشلّي، السناء الباهر، ص541.
(57) الشلّي، المصدر نفسه ص401.
(58) ابن الصلاح، الإمام أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهر زوري، علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، ص231. دار بيرون، لبنان، 1401هـ/ 1981م.
(59) ابن خير، أبوبكر محمد بن خير الأشبيلي، فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في خروب العلم وأنواع المعارف، 12. تحقيق: فرنشكة قدارة وتلميذه خليان رياره، ط2، 1399هـ/ 1979م، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
(60) عتر، نور الدين، مقدمة تحقيق كتاب الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، ص20. دار الكتب العلمية، بيروت، 1395هـ/1975م.
(61) ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل، اختصار علوم الحديث، ص106. تعليق وشرح صلاح عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1409هـ/1989م.
(62) ابن صلاح، علوم الحديث، ص231.
(63) الشلّي، المشرع الروي، ج2، ص196؛ والسناء الباهر ص424؛ الجيلاني، عبدالقادر ، مقدمة كتاب غرر البهاء الضوي ص 17، 18.
(64) الجيلاني، عبدالقادر ، مقدمة كتاب غرر البهاء الضوي ص 14.
(65) الشلّي، المشرع الروي، ج2، ص198.
(66) لم نقف له على ترجمه فيما تيسر لنا الاطلاع عليه من المصادر.
(67) لم نقف له على ترجمه فيما تيسر لنا الاطلاع عليه من المصادر.
(68) خرد، غرر البهاء الضوي، ص244، 245؛ العيدروس، النور السافر، ص272؛ الشلّي، المشرع الروي، ج2، ص19،20؛ وكتاب السناء الباهر، ص279،280؛ أبو الخير، المختصر من كتاب نشر النور والزهر، ص50.
(69) ينظر ترجمته: العيدروس، النور السافر ص 178- 180.
(70) بافقيه، حوادث السنين، ص345؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج1، ص612، 613؛ أبو الخير، المختصر من كتاب نشر النور، ص323؛ المعلمي، أعلام المكيين، ج1، ص270.
(71) ابن الصلاح، علوم الحديث، ص145.
(72) بوتشيش، إبراهيم القادري، رحلة علماء الأندلس لمكة المكرمة

ونتائجها العلمية خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين، ص36.

(73) ابن خير، فهرس ما رواه عن شيوخه، ص94.

(74) ينظر ترجمته: العيدروس، النور السافر ص 40-45.

(75) لم نقف له على ترجمه فيما تيسر لنا الاطلاع عليه من المصادر.

(76) بافقيه، حوادث السنين، ص73.

(77) خرد، غرر البهاء الضوي، ص292؛ بافقيه، حوادث السنين، ص81.

(78) ينظر ترجمته: المعلمي، أعلام المكيين ج1 ص 85، 86.

(79) خرد، غرر البهاء الضوي، ص334؛ بافقيه، حوادث السنين، ص82؛ العيدروس، النور السافر، ص142؛ الشلّي، المشرع الروي، ج1، ص181.

(80) الشلّي، السناء الباهر، ص279، 280.

(81) ينظر ترجمته: العيدروس ، النور السافر ص 390-396؛ أبو الخير، المختصر من كتاب نشر النور ص 122-124.

(82) ينظر ترجمته: ابن العماد، شذرات الذهب ج10 ص 419-422.

(83) ينظر ترجمته: العيدروس، النور السافر ص 427، 428؛ المعلمي ، أعلام المكيين ج1 ص 487.

(84) الشلّي، السناء الباهر، ص491؛ والمشرع الروي، ج1، ص176.

(85) ينظر ترجمته: العيدروس ، النور السافر ص 378؛ المعلمي، أعلام المكيين ج2 ص 714.

(86) ينظر ترجمته: العيدروس، النور السافر ص 464-466؛ المعلمي، أعلام المكيين ج2 ص 713.

(87) بافقيه، حوادث السنين، ص348؛ الشلّي، المشرع الروي، ج1، ص119، 120؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص620.

(88) ينظر ترجمته: العيدروس ، النور السافر ص 257-259.

(89) ينظر ترجمته: لم نقف له على ترجمه فيما تيسر لنا الاطلاع عليه من المصادر.

(90) ينظر: الشلّي، السناء الباهر، ص499؛ والمشرع الروي، ج2، ص197.

(91) ينظر ترجمته: المعلمي، أعلام المكيين ج2 ص 838،839.

(92) الشلّي، السناء الباهر، ص499.

(93) المحبي ، خلاصة الأثر، ج2، ص359.

(94) الشلّي، عقد الجواهر، ص42.

(95) المقدمة ص 560.

(96) ينظر ترجمته: المعلمي، أعلام المكيين ج1 ص85.

(97) ينظر ترجمته: المرجع نفسه ج2 ص630،631.

(98) لم نقف له على ترجمه فيما تيسر لنا الاطلاع عليه من المصادر.

(99) لم نقف له على ترجمه فيما تيسر لنا الاطلاع عليه من المصادر.

(100) بافقيه، حوادث السنين، ص85،86؛ الشلّي، السناء الباهر، ص113-115؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص125، 126.

(101) بافقيه، حوادث السنين، ص132، 133؛ العيدروس، النور السافر، ص193، 194؛ الشلّي، السناء الباهر، ص 200، 201؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص225، 226.

(102) ينظر ترجمته: المعلمي، أعلام المكيين ج1 ص 386.

(103) ينظر ترجمته: المرجع نفسه ج1 ص 388

(104) لم نقف له على ترجمه فيما تيسر لنا الاطلاع عليه من المصادر.

(105) ينظر ترجمته: العيدروس ، النور السافر ص 163، 164.

(106) ينظر: خرد، غرر البهاء الضوي، ص351؛ الشلّي، المشرع الروي، ج1، ص170؛ والسناء الباهر، ص 276، 277.

(107) الشلّي، المشرع الروي، ج1، ص196-198؛ والسناء الباهر، ص 424، 425.

(108) بافقيه، حوادث السنين، ص296، 297؛ العيدروس، النور السافر، ص 358-360؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص509، 510؛ المعلمي، أعلام المكيين، ج2، ص700.

(109) العيدروس، النور السافر، ص 358.

(110) العيدروس، النور السافر، ص 202؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص 244، 245.

(111) الشلّي، السناء الباهر، ص 489.

(112) ينظر ترجمته: العيدروس، النور السافر ص 543.

(113) الشلّي، السناء الباهر، ص639.

(114) المصدر نفسه ص 541.

(115) بافقيه، حوادث السنين، ص337.

(116) الشلّي، السناء الباهر، ص378، 379.

(117) باجمال، الدّر الفاخر، ص63، 64.

(118) الشلّي، المشرع الروي، ج2، ص 115.

(119) الشلّي، السناء الباهر، ص547؛ المشرع الروي، ج2، ص11.

(120) المحبي، خلاصة الأثر، ج1، ص159؛ الشلّي، المشرع الروي، ج2، ص53.

(121) ينظر ترجمته:أبو الخير ، المختصر من كتاب نشر النور ص 152، 153.

(122) بافقيه، حوادث السنين، ص 72-74؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص 91، 92.

(123) الغزي، الكواكب السائرة، ج1، ص 218؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص188.

(124) الشلّي، السناء الباهر، ص499؛ المشرع الروي، ج2، ص197.

(125) خرد ، غرر البهاء الضوي ص292.

(126) بافقيه، حوادث السنين، ص348.
(127) الشلّي، السناء الباهر ص 639.
(128) المصدر نفسه ص 357.
(129) بافقيه، حوادث السنين، ص296، 297؛ العيدروس، النور السافر، ص358–360؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص509، 510.
(130) باجمال، الدّر الفاخر، ص 163.
(131) الشلّي، عقد الجواهر، ص18، 19؛ والمشرع الروي، ج2، ص124.
(132) الشلّي، المشرع الروي، ج2، ص20؛ والسناء الباهر، ص280؛ أبو الخير، مختصر نشر النور والزهر، ص50، 51.
(133) المحبي، خلاصة الأثر، ج1، ص81.
(134) بافقيه، حوادث السنين، ص120؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص188.
(135) بافقيه، حوادث السنين، ص 296؛ العيدروس، النور السافر، ص359، 360؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص510؛ المعلمي، أعلام المكيين، ج2، ص700.
(136) العيدروس، النور السافر، ص359.
(137) الشلي، السناء الباهر ص 639.

المصادر والمراجع:

- إبراهيم أنيس وآخرون:
1- المعجم الوسيط ، ط2، (د.ت)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الإسفراييني، عمر بن علي(ت: 786هـ/1384م):
2- زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، 1418هـ/ 1997م.
- باجمال، محمد بن عبدالرحمن بن سراج الدين (ت: 1019هـ/1598م).
3- الدرر الفاخر في أعيان القرن العاشر، تحقيق: محمد يسلم عبدالنور، تريم للدراسات والنشر، حضرموت، 2008م.
- بافقيه، محمد بن عمر(ت: بعد 1001هـ/1572م):
4- حوادث السنين ووفاة العلماء العاملين والسادة المربين والأولياء الصالحين، تحقيق: أحمد صالح رابضة، دار جامعة عدن للطباعة والنشر،2010م.
- باكثير، محمد بن محمد بن أحمد:
5- البنان المشير إلى علماء آل أبي كثير، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، ط2، 1429هـ/ 2008م، مطبعة وحدين الحديثة للأوفست، حضرموت.
- بوتشيش، إبراهيم القادري:
6- العلماء المجاورون بمكة نموذج للملتقيات العلمية بمكة عاصمة الثقافة الإسلامية في العصر الوسيط، بحث ألقي في ندوة الحج الكبرى، 1423هـ.
7- رحلة علماء الأندلس لمكة المكرمة ونتائجها العلمية خلال القرنيين الرابع والخامس الهجريين، بحث قدم للندوة مكة عاصمة الثقافة الإسلامية، 1426هـ.
- الترمذي، الإمام محمد بن عيسى (ت: 279هـ):
8- سنن الترمذي ، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد(393هـ/1003م):
9- الصحاح ، ط3، 1404هـ/1984م، دار العلم للملايين ، بيروت.
- ابن حبان ، محمد بن حبان البستي (ت: 354هـ):
10- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
- خرد، محمد بن علي باعلوي (ت: 960هـ/1552م):
11- غرر البهاء الضوي ودرر الجمال البديع البهي في ذكر الأئمة الأمجاد والعلماء العارفين النقاد، والفقهاء المبرّزين الأسياد، (دون دار نشر ولا مكان النشر)، 1427هـ/ 2007م.
- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد(ت:808هـ/1405م)،:
12- مقدمة العلامة ابن خلدون ، دار الفكر ، بيروت ، 1419هـ/1998م.
- ابن خير الأشبيلي، أبوبكر بن محمد بن خير :
13- فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف، تحقيق: فرنشكة قدارة وتلميذه خليان رياره، ط2، 1399هـ/ 1979م، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- أبو الخير، الشيخ عبدالله مرداد:
14- المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، اختصار وترتيب وتحقيق: محمد سعيد العامودي و أحمد علي ، ط2، 1986م ، عالم المعرفة، جدة.
- الزبيدي، محمد مرتضى:
15- تاج العروس، المطبعة الخيرية بالجمالية، القاهرة، 1306هـ .
- الشلّي، محمد بن أبي بكر باعلوي (ت:1093هـ/1682م):
16- السناء الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر، تحقيق: إبراهيم المقحفي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1425هـ/ 2004م.
17- المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي، المطبعة العامرة الشرفية، 1319هـ.
18- عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق: إبراهيم المقحفي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1424هـ/ 2003م.
- ابن الصلاح، الإمام أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهر زوري:
19- علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، دار بيرون، لبنان، 1401هـ/ 1981م.
- الطبري، محب الدين:حمد بن عبدالله بن محمد (ت: 694هـ/1294م):

20- القرى لقاصد أم القرى، تحقيق: مصطفى السقا، ط3، 1403هـ/1993م، دار الفكر، بيروت.

- عتر، نور الدين:

21- مقدمة تحقيق كتاب الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1395هـ/1975م.

- ابن العماد،الإمام شهاب الدين عبدالحي بن أحمد بن محمد (ت: 1089هـ/1678)

22- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير، دمشق،1413هـ/1992م.

- العيدروس، عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله (ت:1038هـ/1628م):

23- النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تحقيق: أحمد حالو وآخرون، دار صادر ، بيروت، 2001م.

- الغزّي، نجم الدين محمد بن محمد(1061هـ/1061م):

24- الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة ، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ/ 1997م .

- الفاسي، تقي الدين، محمد بن أحمد بن علي (ت: 832هـ/1429م):

25- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبدالقادر عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، (1419هأ 1998م.

26- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق: لجنة من كبار العلماء والأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت. (د.ت).

- الفاكهي، محمد ابن محمد بن مصطفى العمادي:

27- أخبار مكة، ج4 ص494. مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث،(الكتاب مرقم آلياً غير موافق للمطبوع) ، مصدره المكتبة الشاملة.

- ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل(ت:774هـ/ 1372م) :

28- اختصار علوم الحديث، تعليق وشرح صلاح عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1409هـ/1989م.

- ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني(ت:275هـ/888م):

29- سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت، 1395هـ/ 1975م.

- المحبي، محمد أمين ابن فضل الله :

30- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، القاهرة، 1869م.

- مداح، أميرة بنت علي:

31- دور المجاورين في إثراء الحركة العلمية بمكة المكرمة خلال القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، بحث قدم إلى ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية، 1426هـ.

- المعلمي، عبدالله بن عبدالرحمن:

32- أعلام المكيين، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مكة المكرمة، 1421هـ/ 2000م.

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي(ت:711هـ/1311م):

33- لسان العرب، تحقيق: نخبة من العاملين بدار المعارف، دار المعارف، (د.ت)، القاهرة.

- منير الدين أحمد :

34- تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري، ترجمه: سامي الصقار ، دار المريخ ، الرياض، 1401هـ/1981م.

The Hadhrami Ulama Neighboring the Two Holy Mosques in the 10th Century A.H

Ali Mohammed Fareed Moftah

ABSTRACT

Neighboring the two Holy Mosques is a religious, scientific and social phenomenon. It is indispensable to the holiness, honor and virtue of the place. It is desired by some Muslims of different classes to live sincerely in the two Holy Mosques for a period of time that would be short or long according to the neighbor's desire, reasons, aims and the surrounding circumstances .

This study aims at clarifying the merits of the two Holy Mosques neighborhood, its importance and effect on the life of the Hadrami Ulama in the 10th century A.H. It also tries to reveal the degree of the benefits they enjoyed and showed during their neighborhood in different cultural and scientific aspects as it provided them with varieties of scientific and authentic sources.